والكثيرت وتبدد الخبز فجعل صلى الله عليه وسلم يجمع الخبز ويقول غارت امكم غارت امكم
ثم حبس الرسول واعطاه قصعة غيرها ثم ليلة معهن فقالت احداهن كان الحديث حديث خرافة
فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من بني عذرة اسرته الجن في الجاهلية
فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال
الناس حديث خرافة وقال لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع • **واما**
الطيب فقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الجملة وطابت منه الفضلات
التي تستقذر من غيره ومع ذلك فقد كان يتطيب ليقتدى به ولملاقاة الملائكة ولانه اقوى
الاسباب المعينة على الجماع قال انس رضي الله عنه كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل
بطيب ريحه وما عرض عليه طيب فرده وكان يطلب الطيب في جميع رباع نسائه وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كان احب الطيب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العود وكان يتبخر به مع الكافور
وكان يتطيب ما لحيه عنده اذا اراد ان يحرم وقال طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء
ما ظهر لونه وخفي ريحه وقال اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وكان يتطيب
بالغالية وبالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد عند النوم
في كل عين ثلثا في اليمين واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صائم • وقال عليكم بالاثمد فانه
يجلو البصر وينبت الشعر • وقال خير كحالكم الاثمد • وكان يكثر دهن رأسه ولحيته ويسرحها
ويكثر القناع حتى كان ثوبه ثوب زيات • ونهى عن الترجل الا غبا وقال ابن عمر رضي الله عنه
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ادهن بزيت غير مقتت • وكان صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في ترجله وتنعله وطهوره في شانه وكانت يمينه لطهوره وطعامه • وكانت اليسرى
لخلائه وما كان من اذى وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرآة وربما نظر وجهه
في الماء وسواه ويقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وحرم وجهي على النار • الحمد لله
الذي سوى خلقي فعدله واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري • وكان صلى الله عليه وسلم
لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن • والمكحلة • والمرآة • والمشط • والمقراض • والسواك
والخيوط • والابرة • وكان صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه بالسدر • ويخضبه بالحناء والكتم
فصل وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين • واحتجم
على ظهر قدمه وهو محرم • وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين
وقال ان افضل ما تداويتم به الحجامة ونهى عن كسب الحجام عن محرمه وكان اذا احتجم
واخذ من شعره او ظفره بعث به الى البقيع فدفنه فيه **وروى** ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
شرب دم حجامته فلم ينكر ذلك عليه وامر صلى الله عليه وسلم بالتداوي وقال ان لكل داء
دواء فاذا اصيب دواء الداء برأ باذن الله تعالى ونهى عن التداوي بالخمر وقال انه ليس بدواء
ولكنه داء وقال ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة
بنار وما احب ان اكتوي وبعث الى ابي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه وقال

الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وقد سبق قوله في القسط والحبة السوداء واكل معه علي
رضي الله عنه تمرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه يا علي فانك ناقه فكف عنه علي رضي الله عنه
ثم جيء اليهم مطبوخ سلق وشعير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا فاصب فانه
اوفق لك ودنى ليأكل معه مرة رطبا وهو ارمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتاكل
الحلو وانت ارمد فتنحى على ناحية فرمى اليه النبي صلى الله عليه وسلم برطبة ثم اخرى
حتى بلغ سبعا ثم قال حسبك فانه لا يضر من التمر ما اكل وترا **فصل** في صفة جلسته
صلى الله عليه وسلم منفردا ومع اصحابه قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس بالمجلس احتبى بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم
محتبيا وربما احتبى بيديه وربما احتبى بثوبه وفي حديث قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد القرفصاء فلما رأته ارعدت من الفرق وذكر الحديث
وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم تربع قال اهل الغريب الحبوة بضم
الحاء وكسرها وقد تبدل الواو وهو ان يعقد ثوبا على مجموع ظهره وركبتيه وربما احتبى
صلى الله عليه وسلم بيده وربما عقد على الركبتين فقط والقرفصاء بضم القاف والفاء مع المد
ويكسرهما مع القصر وفسرها البخاري بالاحتباء باليد والتربيع ان يخالف قدميه بين يديه
ويجلس على وركيه متوطيا وكان صلى الله عليه وسلم ربما استند الى الجدار او سارية وربما
اتكأ على احد جانبيه وربما استلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وفي حديث جبريل
عليه السلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم انه اسند ركبتيه الى ركبتيه كالمتشهد
قال المؤلف عفا الله زلته واقال عثرته دل مجموع هذه الاحاديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجلس كيف ما تيسر وعلى حسب ما اتفق وان اكثر جلوسه الاحتباء كما سبق فدل ذلك على ان الاحتباء
من امثل الجلسات المختارة في الوحدة والجماعات ولهذا اختارها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
عند حديثهم عنه كما ورد في صحيح البخاري ان ابن عباس رضي الله عنهما امر ابنه عليا
ومولاه عكرمة ان يقصدا ابا سعيد الخدري رضي الله عنه ليسمعا منه حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتياه وهو يعمل في حايط له فلما كلماه في ذلك ترك العمل واحتبى وجعل يحدثهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وقد كره قوم الحبوة في مجالس الحديث والعلم وحال
الاذان ومنهم الصوفية في حال السماع ولا اعلم له دليلا بالنقل ولا مقنعا من العقل نعم
روى ابو داود والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب
ثم روى ابو داود بعده عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس
فجمع بنا فنظرت فاذا جل من في المسجد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتهم محتبين
والامام يخطب قال ابو داود وكان ابن عمر يحتبي والامام يخطب وانس بن مالك وشريح
وصعصعة بن صوحان وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي ومكحول واسمعيل بن محمد بن سعد
ونعيم بن سلامة قال ولا بأس بها ولم يبلغني ان احدا كرهها الا عبادة بن نسي

Copyright © King ... University